

عرف التاريخ الإسلامى على مر العصور العديد من التيارات والفرق الكلامية أبرزها كانت "المعتزلة" الذين عرفوا بتغليبهم العقل على النقل، والمعتزلة فرقة إسلامية تنتسب إلى واصل بن عطاء، تميزت بتقديم العقل على النقل، وبالأصول الخمسة التي تعتبر قاسماً مشتركاً بين جميع فرقها، سموا معتزلة لاعتزال مؤسسها مجلس الحسن البصري بعد خلافه معه حول حكم الفاسق. وبحسب دراسة بعنوان "المعتزلة" للدكتور مصطفى حلمي، تكاد تجمع المصادر التاريخية وكتب الفرق على أن نشأة مذهب الاعتزال ترجع إلى اختلاف واصل بن عطاء مع شيخه الحسن البصري (110هـ) في الحكم على مرتكب الكبيرة، فيما عدا هذه الرواية الشهيرة فإن الملطى - توفي سنة (377) - يعود بنشأة المعتزلة إلى أيام تنازل الحسن بن علي عن الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان، وأنه ليس بمؤمن ولا كافر بل هو في منزلة بين المنزلتين، حيث قال الحسن البصري تعليفاً على انفصال ابن عطاء عن حلقتهم "اعتزل عنا واصل"، وهنا بحسب هذا القول جاء اسم المعتزلة. وقد أورد المؤرخ الشهير المسعودي أن أصل كلمة "اعتزال" هو القول بالمنزلة بين المنزلتين، بسبب الفرقة اليهودية التي ظهرت بعد السبي البابلي والمعروفة بـ"الفروشيم"، وكانت تنفى القدر كالمعتزلة وتؤمن بأن الله ليس هو خالق أفعال البشر. ومعنى هذا أن الصفة مجرد قول نطلقه للدلالة على الموصوف، وعدم رؤية الله بالأبصار في الآخرة، وحكم الفاسق في الدنيا ليس بمؤمن ولا بكافر، لا خلاف بين المعتزلة وخصومهم من الفرق الإسلامية على أنه الله تعالى متكلم وأن له كلاماً وأن القرآن كلامه، لكن الخلاف حول معنى الكلام وحقيقة المتكلم وهل القرآن مخلوق حادث أم غير مخلوق؟ والوعيدية،